العدد : 02
المجلد 05 السنة 2020

الأفاق للدراسات الإقتصادية **ISSN:** 2571-9769, **EISSN:** 2602-5051
الصفحات 11ـــ24

عوامل تنمية قطاع السياحة في الجزائر
The factors of development of the tourism sector in Algeria

*** د.براي الهادي**
جامعة العربي التبسي-تبسة
Elhadihadi17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 18 /2020/07 تاريخ القبول: 10 /2020/09 تاريخ النشر : 01 /2020/10

ملخص:

تناولت هذه الدراسة إشكالية عوامل تنمية قطاع السياحة في الجزائر، وكان هدفنا تشخيص المقومات والامكانات السياحية في الجزائر، واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلنا من خلال وهذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الجزائر تتمتع بمناطق جذب للسياحة، وتتنوع في أنماطها بين السياحة الترفيهية والصحراوية والشاطئية والعلاجية والدينية والحموية، وقامت بتقسيم تلك المناطق إلى الأقطاب السياحية السبعة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية *SDAT* آفاق 2030، واعتمدت مخطط الجودة السياحي من خلال العلامة التجارية "جودة السياحة الجزائر".

الكلمات المفتاحية: مقومات سياحة، مخطط تهيئة سياحية، أقطاب سياحية، جودة السياحة الجزائر..
تصنيف JEL: L83.

Abstract:

This study examined the problem of factors for the development of the tourism sector in Algeria, and our goal was to diagnose the tourism potentials and capabilities in Algeria, and we used the descriptive analytical approach, and we have reached through this research a set of results, the most important of which are: that Algeria has attractions for tourism, and its patterns vary between recreational tourism The desert, coastal, therapeutic, religious, and febrile, and they divided these areas into the seven tourist poles within the guideline of the tourism preparation SDAT Horizons 2030, and adopted the tourism quality scheme through the brand "Quality Tourism Algeria".

Key words: tourism ingredients, tourism planning scheme, tourist poles, tourism quality, Algeria.
Jel Classification Codes: L83.

المؤلف المرسل: د.براي الهادي

I. تمهيد:

تعتبر الجزائر من الدول التي تسعى لتنويع مصادر دخلها، وتراهن على موارد بديلة للمحروقات على المدى الطويل، وتعتبر السياحة الرهان الأكثر ملائمة نظرا للقدرات التي تزخر بها البلاد، حيث تتوفر على جميع المقومات السياحية من تنوع مناخي وتعدد ثقافي ومقومات مادية، وأصبحت ترى أنه من الضروري تنمية القطاع السياحي للدور الكبير الذي يلعبه في الاقتصاد، وهذا من خلال اعتماد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030 من أجل التنمية السياحية بالجزائر.

وعليه تبرز إشكالية البحث في التساؤل التالي: ما هي عومل تنمية قطاع السياحة في الجزائر؟

ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في التعرف على الإمكانات والمقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر، ودراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، والأقطاب السياحية، ومخطط جودة السياحة، حيث تعطي الدولة توجهات استراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني، وللإجابة على إشكالية البحث نستخدم المنهج الوصفي التحليلي وتقسيم البحث إلى أربعة محاور رئيسية هي:

- المرتكزات السياحية في الجزائر؛
- الهياكل السياحية التي تساهم في ترقية وتنمية قطاع السياحة في الجزائر؛
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030 من أجل التنمية السياحية بالجزائر؛
- الأقطاب السياحية السبع حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030:
- مخطط جودة السياحة الجزائر.

أولا: المرتكزات السياحية في الجزائر

تمتلك الجزائر مقومات سياحية هائلة نتيجة شساعة مساحتها وتنوع أقاليمها، مما يستلزم استغلالها بسياسات فعالة لتطوير القطاع السياحي الذي يعتبر من القطاعات الاقتصادية المهمة، وتتنوع الخصائص الطبيعة والجغرافية والبشرية، حيث تعتبر أكبر بلد في إفريقيا من حيث المساحة، إذ تتربع على مساحة قدرها 2381471 كلم مربع، ويمتد شريطها الساحل على طول 1660 كلم، ويتجاوز عدد السكان 40 مليون نسمة، وبهذا العدد الكبير من السكان والمساحة الشاسعة احتوت الجزائر تنوعا ثقافيا وحضريا، بشريا، بيولوجيا، وطبيعيا فريدا من نوعه في منطقة البحر الأبيض المتوسط ودول شمال إفريقيا.

فالمعالم التاريخية والحضارية المتنوعة التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهدا للحضارة الإنسانية وشاهدا حيا على انتمائها للفضاء الإسلامي المتوسطي والأفريقي والعربي، فالمعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة، من الحضارة العاترية والأمازيغية إلى الفينية والرومانية والبيزنطية والنوميدية، وصولا إلى الفتح الإسلامي، وأخيرا الدولة العثمانية والاحتلال الفرنسي والإسباني، التي فرضت نفسها على التاريخ، والشاهد عليها تيمقاد وجميلة والصور البيزنطي وقوس النصر كركلا، وقلعة بني حماد، وما يزيد من رونقها التضاريس المتنوعة من الشواطئ الصخرية والرملية، والسلاسل الجبلية من الشرق إلى الغرب في سلسلتين للأطلس التلي والأطلس الصحراوي، تتخللها سهول واسعة وبحيرات وحظائر طبيعية

تعيش بها حيوانات وطيور نادرة، وثروة حموية من المياه الجوفية، ويرافق هذه التنوع من التضاريس تنوع مناخي متميز، وصحراء تصنف إلى حد كبير في رتبة مواقع التراث العالمي ومحميات الطاسيلي والهقار ووادي ميزاب، باهرة الجمال تمثل علامة سياحية فارقة عن الدول، وعلاوة على ذلك الموقع الجغرافي المطل على البحر الأبيض المتوسط، وقربها من الأسواق العالمية، كل هذه المقومات السياحية الهائلة تسمح ببناء قاعدة سياحية متينة وتنافسية، تتيح أنماطا سياحية متنوعة، والتي يمكن تلخيصها كما يلي (جاب الله، 2016، صفحة26):

1. السياحة الترفيهية:

يعد الترويح عن النفس والترفيه عنها الغاية الأساسية من الرحلة السياحية، والجزائر بمقوماتها السياحية الكبيرة من شواطئ وغابات وصحراء تملك وسائل ترفيه متنوعة، وتشير بعض الاحصائيات إلى أن نصيب سياحة الراحة والعطلات إلى إجمالي السياحة تقدر بـ73%.

2. سياحة الشواطئ:

تعتبر السواحل الجزائرية من أهم المقاصد السياحية في الجزائر، ويقصدها السياح المحليون والأجانب للاستمتاع بفصل الصيف بمناخه المعتدل، وأهم الشواطئ الجزائرية وهران، مستغانم، الجزائر، تيبازة، جيجل، عنابة، سكيكدة، القالة، بومرداس، بجاية، تيزي وزو.

3. السياحة العلاجية:

يتوفر بالجزائر ما يزيد عن 200 منبع وحوض مسجل وموثق رسميا تعود إلى العهد الروماني، وتتمتع كلها بميزات علاجية هامة خاصة فيما يتعلق بالأمراض الجلدية وآلام المفاصل، منها حمام بوحنيفية بمعسكر، حمام دباغ بقالمة، حمام بوحجر بعين تموشنت، حمام ريغة بعين الدفلى، بوغرارة في تلمسان، حمام الصالحين بخنشلة وبسكرة، وغيرها، إضافة إلى مركز المعالجة بمياه البحر في سيدي فرج الذي يدعم هذه الثروة ويطور السياحة العلاجية، وتجدر الإشارة أيضا أن 60% من المنابع الحموية غير مستغلة، ما يتيح عرضا سياحيا هاما إذا ما حظي بفرصة الاستثمار، كما أن السياحة العلاجية لا تقتصر على التداوي بالمياه المعدنية فقط، بل تتعداها إلى استغلال الطمي والدفن في الرمال، كما هو الحال في الصحراء الجزائرية، وكذا المعالجة في بعض الكهوف التي تنبعث منها غازات بخارية مثلما هو عليه الأمر في كهف كريف بخنشلة.

4. السياحة الثقافية:

يعتبر التراث الثقافي عنصرا هاما من العرض السياحي في الجزائر، هذه الأخيرة التي تعاقبت عليها حضارات كثيرة تركت الكثير من الآثار تروي خبايا ذلك الزمن، وتعد الآثار والنقوش في الهقار والطاسيلي التي تعود إلى حضارات ما قبل التاريخ، كذلك الآثار الرومانية في كل من تيمقاد بباتنة وجميلة بسطيف، وتيبازة وتبسة، إضافة إلى الآثار الإسلامية في كل من تلمسان، قسنطينة، غرداية والقصبة بالعاصمة، والآثار الأوروبية

من كنائس وكاتدرائيات كبرج سانتا كروز بوهران وسانت أوغسطين في عنابة، دون أن ننسى منتجات الصناعية التقليدية التي تعكس تاريخ عادات وسلوكيات كل منطقة، وأيضا التظاهرات الثقافية العديدة والتي منها الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2008، والمهرجان الإفريقي الإسلامي سنة 2009، وتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011.

5. السياحة الصحراوية:

تعتبر الصحراء الجزائرية من أجمل الصحاري في العالم، والتي أصبحت تستقطب اهتمام الخبراء والهيئات السياحية العالمية، خصوصا وأن المواقع الصحراوية مصنفة كتراث عالمي من قبل اليونسكو، كغرداية، الهقار، الطاسيلي، جانت، تمنراست، والقصور في بشار، كما أن الواحات أيضا جزء هام من المنتوج الصحراوي الجزائري، وأبرزها الساورة وبسكرة وغرداية وأدرار.

6. السياحة البيئية:

من أنواع السياحة الواعدة في الجزائر الغنية بالعديد من المحميات الطبيعية كمحمية القالة، الحضيرة الوطنية لثنية الأحد، الحديقة الوطنية قورايا المصنفة محمية طبيعية عالمية منذ سنة 2004، دون أن ننسى حظيرتي الهقار والطاسيلي المصنفتين حسب اليونسكو، وتتميز هذه المحميات بتنوع بيولوجي هام ونادر، مما يسمح بتطوير عدة أنماط سياحية كالسياحة الاستكشافية ومراقبة الطيور وغيرها من الأنماط التي تجلب السياح الذين يستمتعون بالطبيعة التي لم تتدخل فيها يد الإنسان.

ثانيا: الهياكل السياحية التي تساهم في ترقية وتنمية قطاع السياحة في الجزائر

تحظى الجزائر بمؤهلات سياحية متعددة، ومجموعة من المؤسسات السياحية تساعد في ترقية وتطوير النشاط السياحي، ويمكن حصر أهم الهياكل السياحية في الجزائر في:

1. وكالات السياحة والأسفار:

عرفها القانون 99-06 المؤرخ في 04 أفريل 1999 بأنها كل مؤسسة تمارس نشاطا سياحيا يتمثل في بيع مباشر أو غير مباشر رحالات وإقامات فردية أو جماعية، وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها، والجدول التالي يبين عدد وكالات السياحة والأسفار:

الجدول 1: تطور عدد الوكالات السياحة والأسفار خلال الفترة (2012-2018)

النوع	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
عدد الوكالات السياحية النشطة	818	1063	1215	1643	2041	2220	2626
عدد الفروع النشطة	78	136	146	242	287	302	413

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1290#hebergement.

يتضح من خلال الجدول 1 ارتفاع عدد الوكالة السياحية النشطة، من 818 وكالة سنة 818 إلى 2626 وكالة سنة 2018، بالإضافة إلى ارتفاع عدد الفروع النشطة من 78 فرع سنة 2012 إلى 413 فرع سنة 2018، وتقوم الوكالات السياحية بالوظيفة التجارية والتسويقية للمنتوج السياحي من خلال (عوينات، 2013، صفحة 198):

-حجز الغرف في المؤسسات الفندقية والعمل على تقديم أحسن الخدمات للسياح والزبائن؛

-استقبال ومساعدة السياح الأجانب خلال إقامتهم؛

-تسويق الرحلات وبيع التذاكر والتعريف بالتراث الوطني في الخارج؛

-تنظيم الملتقيات والمؤتمرات؛

-بيع تذاكر النقل البري والبحري والجوي؛

-تأجير السيارات للسياح بالسائق أو بدون سائق، ونقل الأمتعة وكراء البيوت، وغيرها من معدات التخييم؛

-تنظيم جولات وزيارات برفقة مرشدين داخل المدن والمواقع والآثار ذات الطابع السياحي والتاريخي؛

-وضع خدمات المترجمين والمرشدين السياحيين تحت تصرف السياح؛

-القيام لصالح الزبائن بإجراءات التأمين من كل الأخطار التي تمس نشاطاتهم السياحية؛

-حسن الضيافة وتقديم المساعدة للسياح.

2. مؤسسات الإيواء السياحي:

تعتبر وسائل الإقامة من العناصر الأساسية للعرض السياحي، حيث أن توفرها بالكمية والنوعية المطلوبة من طرف الزبائن من شأنه تحفيز الطلب وبالتالي رفعه، وزيادة المداخيل الناتجة عن القطاع السياحي، وتحقيق جملة من الآثار الإيجابية، كما أن الإيواء السياحي يعبر عن مدى اهتمام الدول بالقطاع السياحي ومدى تطوره، وتعتبر الفنادق من أكثر وسائل الإقامة استعمالا من طرف السائحين، حيث عرفت تطورا كبيرا بتطور السياحة على المستوى العالمي، سواء من ناحية الأعداد أو من ناحية الخدمات التي تقدمها، وأصبحت صناعة قائمة بذاتها تسمى صناعة الفنادق، نظرا لأهميتها الاقتصادية والاجتماعية، والجدول التالي يبين الحضيرة الفندقية الوطنية حسب فئة التصنيف (قويدر، 2010، صفحة 85):

الجدول 2: توزيع الحضيرة الفندقية الوطنية حسب فئة التصنيف

عدد الأسرة	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الفنادق 5 نجوم	4242	4242	6734	6734	6734	6734
الفنادق 4 نجوم	1600	1800	1800	2810	4508	4746
الفنادق 3 نجوم	5775	5829	5829	5407	5678	5886
الفنادق 2 نجوم	4605	4605	4605	4425	4565	5185
الفنادق 1 نجوم	10639	10639	11295	11295	11335	11684
الفنادق بدون نجمة	8406	8406	8533	8533	8533	8590
إقامة سياحية 2 نجمة	384	384	384	384	384	384
إقامة سياحية 1 نجمة	313	313	313	313	313	313
موتيل/ نزل طريق 2 نجوم	93	93	93	93	93	93
موتيل/ نزل طريق 1 نجوم	30	30	30	30	30	30
نزل ريفي 2 نجوم	16	16	16	16	16	16
نزل ريفي 1 نجوم	20	20	20	20	20	20
قرى العطل 3 نجوم	-	274	274	274	274	274
نزل مفروش وحيد الصنف	91	91	91	91	91	91
نزل عائلي وحيد الصنف	426	426	426	426	426	426
محطة الاستراحة وحيدة الصنف	170	170	170	170	170	170
هياكل أخرى موجهة للفنادق	9381	9381	9381	9381	9381	9381
في طريق التصنيف	52613	52886	54742	55380	59713	64727
المجموع	98804	99605	10244	107420	112264	119155

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1290#hebergement.

تحتوي الحضيرة الفندقية الوطنية على 6734 سرسر في فندق خمس نجوم، و4746 سرير في فنادق أربعة نجوم، و5886 سرير في فندق ثلاثة نجوم، و5185 سرير في فندق نجمتين، و11684 سرير في فندق نجمة، و8590 سرير في فندق غير مصنف، بينما يبلغ عدد المؤسسات السياحية في طرق التصنيف 64727 مؤسسة، كما تتوفر الجزائر على هياكل أخرى للإيواء من 36 سرير في نزل الريفي، و123 سري في نزل الطريق و274 سرير في قرى العطل، و91 سرير في نزل مفروش وحيد التصنيف، و426 سرير في نزل عائلي وحيد التصنيف، و170 سرير في محطة الاستراحة وحيدة التصنيف، و9381 سرير في هياكل أخرى موجهة للفنادق ليبلغ عدد الأسرة على مستوى الحضيرة الفندقية الوطنية 119155 سرير، بينما كانت في سنة 2013 حوالي 98804 سرير، وتتوزع الحضيرة الفندقية الوطنية حسب طابع النشاط كما يلي:

الجدول 3: توزيع الحضيرة الفندقية الوطنية حسب طابع النشاط

عدد الأسرة	2013	2014	2015	2016	2017	2018
حضري	55988	61012	62479	66155	69861	74712
ساحلي	29886	27962	30380	30500	32326	32581
صحراوي	6058	4547	3636	4780	4928	5477
حموي	5467	4259	3866	4102	4266	4502
مناخي	1405	1825	1883	1883	1883	1883
المجموع	98804	99605	102244	107420	112264	119155

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1290#hebergement.

تتكون الحضيرة الفندقية الوطنية من 119155 سرير، منها 74712 سرير في المناطق الحضرية، و32581 سرير في المناطق الساحلية، و5477 سرير في الفنادق الصحراوية، و4502 سرير تابع للمناطق الحموية، و1883 سرير مناخي.

ويملك القطاع العمومي 18657سرير، بينما يعود النصيب الأكبر للقطاع الخاص بـ93992 سرير، في حين يوجد 6506 سرير تملكها الجماعات المحلية أو مختلطة، وارتفع عدد الليالي في المؤسسات الفندقية من 7146752 سنة 2015 إلى 7536034 سنة 2018، تتوزع بين 6010676 للمقيمين و1525358 لغير المقيمين.

3. موسم الاصطياف:

يمثل موسم الاصطياف هو الفترة التي يزداد فيها النشاط السياحي، حيث يعتبر فصل الصيف الوقت المفضل لقضاء العطلة والقيام بالسياحة، ويزداد نشاط السائحين، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 4: إحصائيات موسم الاصطياف

السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018
العدد الاجمالي للشواطئ	576	576	579	590	608	611
عدد الشواطئ المرخصة للسباحة	370	381	382	382	398	404
عدد الشواطئ الغير مرخصة للسباحة	206	194	65	208	210	207
التردد على الشواطئ (مليون مصطاف)	76.7	107.9	121.5	119.3	132	108
إيرادات امتيازات الشواطئ (مليون دج)	87.4	76.5	84.9	340.7	642.8	-

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1290#hebergement.

يبلغ العدد الإجمالي للشواطئ 611 شاطئ، منها 404 شاطئ مرخص، ويبلغ عدد المترددين على الشواطئ 108 مليون مصطاف، بينما تبلغ إيرادات الامتيازات الخاصة بالشواطئ 642.8 مليون دج.

4. الموسم السياحي الصحراوي:

يتميز الموسم السياحي الصحراوي بحركة سياحية ملحوظة، ويرى للسياحة الصحراوية بانها ستكون واعدة، بالنظر إلى العدد المعتبر من السياح الوطنيين (المقيمين) والأجانب الذين أقاموا بجنوب البلاد، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 5: إحصائيات الموسم السياحي الصحراوي

السنة	2015	2016	2017	2018
المقيمين	218373	132597	112837	300143
الأجانب	16504	7506	17502	25871
المجموع	234877	140103	130339	326014

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1290#hebergement.

ارتفع عدد السياح خلال الموسم الصحراوي من 234877 سائح سنة 2015 إلى 326014 سائح سنة 2018، يتوزعون بين 300143 سائح مقيم و25871 سائح أجنبي.

5. الإمكانات الحموية:

تعتبر المعالجة بالمياه الحموية في الجزائر تقليدا يعود لآلاف السنين. الرومان، العرب وبعدهم الأتراك، استفادوا من هذه الثروات الحموية، الموزعة عبر كامل التراب الوطني، معظم المنابع الحموية المشكلة لهذا المخزون لا تزال على طبيعتها، علما أنها تتميز بتنوع خصائصها العلاجية، مما يجعلها قاعدة متينة من أجل تطوير السياحة الحموية، الشيء الذي يعطي إمكانيات كبيرة لدفع الاستثمار في هذا المجال، والجدول التالي يوضح الإمكانات الحموية في الجزائر:

الجدول 6: إمكانات السياحة الحموية في الجزائر

السنوات	العدد		المؤسسات النشطة				مشاريع في طور الانجاز	مشاريع متوقفة
	المنابع الحموية	منح استغلال المياه الحموية	مركب حموي		مركز معالجة بمياه البحر			
			عمومية	خاصة	عمومية	خاصة		
2015	282	55	8	10	1	1	25	10
2016	282	62	8	13	1	1	30	9
2017	282	74	8	13	2	1	34	16
2018	282	79	8	15	2	1	37	16

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1290#hebergement.

تحتوي الجزائر على 282 منبع حموي، و23 مركب حموي، و3 مراكز للعلاج بمياه البحر، بينما بلغ عدد المترددين المعالجين بالمياه المعدنية سنة 2018 حوالي 325218 شخص، و3043653 على الحمامات العادية، وهذا بمجموع قدره 3368853 شخص خلال سنة 2018.

ثالثا: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030 من أجل التنمية السياحية بالجزائر

يشكل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة، ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم آفاق2013 SDAT، فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة، وذلك من أجل الرقي الاجتماعي والاقتصادي طيلة السنوات العشرون القادمة، وحدد هذا المخطط خمسة أهداف كبرى لتنفيذ إستراتيجية جديدة، وهي: ترقية اقتصاد بديل للمحروقات، تثمين صورة الجزائر وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز، تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاسها على القطاعات الكبرى، تثمين التراث التاريخي والثقافي مع مراعاة خصوصية كل التراب الوطني، التوثيق الدائم بين تنمية السياحة والبيئة.

ويركز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على الحركيات الخمس وهي: مخطط الجزائر كوجهة سياحية، الأقطاب السياحية ذات الامتياز، مخطط الجودة السياحية، خطط الشراكة بين القطاع العام والخاص، مخطط تمويل السياحة.

رابعا: الأقطاب السياحية السبع حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030

يقصد بالقطب السياحي تلك التوليفة في فضاء جغرافي معين للقرى السياحية للامتياز (تجهيزات، إيواء وترفيه)، بالتنسيق مع مشروع للتنمية الإقليمية، هذه الأقطاب يمكن أن تصبح وجهة الجزائر السياحية مستقبلا، وقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030، سبعة أقطاب سياحية للامتياز، وهي كما يلي (بجاوية، 2015، صفحة174):

1. القطب السياحي للامتياز شرق:

يتكون من ولايات عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس، تبسة، يمتد على مساحة قدرها 80347 كلم مربع، ويبلغ عدد سكانه 3612000 نسمة، وله أكثر من 300 كلم من الشواطئ، و874000 هكتار من الغابات والسلاسل الجبلية علوها بين 500 و1700 كلم، بالإضافة إلى غناها بالمواقع الأثرية (ما قبل التاريخ، النوميدية، الرومانية، الإسلامية)، ويحتوي على أكثر من 30 منبع حموي، و18 منطقة للتوسع السياحي بمساحة 10000 هكتار، إضافة إلى غناه بالصناعات التقليدية المتنوعة (المرجان، الفخار، الزربية، الخزف، وصناعة السلال..)، وله العديد من التظاهرات والأعياد المحلية، وبه مطارين دوليين وميناء للمسافرين وميناءين للنزهة، كما تتوفر المنطقة حاليا على 8500 سرير و137 فندق منها 25 فندق مصنف و41 وكالة للسياحة والسفر، وقد شرع في العديد من المشاريع لتحويل المنطقة إلى قطب للامتياز للوصول إلى طاقة إيواء تقدر بـ

5965 سرير، بالإضافة إلى العديد من القرى السياحية، بمسيدة بولاية الطارف (2440 سرير)، وقرية سياحية بسيدي سالم بعنابة (4938 سرير)، ومشروع حديقة بيئية وسياحية (حديقة دنيا بعنابة).

2. القطب السياحي للامتياز شمال وسط:

يتكون هذا القطب من عشر ولايات هي الجزائر، تيبازة، البليدة، بومرداس، الشلف، عين الدفلى، المدية، تيزي وزو، بجاية، وتمتد الواجهة المتوسطة على طول 615 كلم من الساحل الجزائري، ومساحة إجمالية تقدر بـ 33877 كلم مربع، وعدد سكان يبلغ 11131000 نسمة، ويزخر هذا القطب بإمكانات مهمة جدا، منها الأطلس التلي الكبير، وجبال الشريعة وتيكجدة، بالإضافة إلى وجود المغارات العجيبة والمسطحات المائية، ووجود ثلاثة حظائر وطنية مصنفة، والعديد من الآثار التاريخية والحضارية والصناعات التقليدية، ويضم القطب 313 فندق بطاقة استيعاب 31952 سرير، منها 81 مؤسسة فندقية شاطئية تضم 10700 سرير، وينشط في هذا القطب 385 وكالة سياحة وسفر، وعرف القطب إنجاز العديد من الفنادق والمركبات الشاطئية، وتضمن القطب 84 مشروع جاري، ويتوقع أن تصل الطاقة الاستيعابية للقطب المبرمجة إلى 9595 سرير، هذا بالإضافة إلى القرى السياحية للامتياز المبرمجة والمتمثلة في القرية السياحية فوروم الجزائر، موريتي 2004 سرير، القرية السياحية الساحل 460 سرير، القرية السياحية سيدي فرج 360 سرير، القرية السياحية زرالدة غرب 6885 سرير، القرية السياحية عين الشرب بعين طاية 5985 سرير، القرية السياحية العقيد عباس بتيبازة 1240 سرير، القرية السياحية واد بلاح سيرازي بتيبازة 1426 سرير، القرية السياحية الصغيرات بومرداس 2697 سرير، مشروع ميد سي ببودواو البحري 17510 سرير، قرية أقريوف بجاية 1282 سرير، تهيئة منطقة التوسع السياحي ZET أقريون، بالإضافة إلى مشروع حدائق سياحية حدائق دنيا الجزائر.

3. القطب السياحي للامتياز غرب:

يتكون هذا القطب من سبعة ولايات هي وهران، عين تموشنت، تلمسان، مستغانم، معسكر، سيدي بلعباس وغليزان، بمساحة تقدر بـ 35000 كلم مربع، وعدد سكان حوالي 06 مليون نسمة، ويتميز بمؤهلات سياحية مهمة بشاطئ طوله 400 كلم، ومناطق رطبة وسدود وتراث ثقافي متنوع، بالإضافة إلى 50 منبع حموي وثمانية محطات للمياه المعدنية، و37 منطقة توسع سياحي، بمساحة عقارية قدرها 5000 هكتار، وكذا صناعات تقليدية غنية (لباس تقليدي، جلود، فخار، صناعة السروج، الزرابي، النسيج، الطبخ..)، كما يتوفر القطب على 269 فندق بطاقة استيعابية تقدر بـ 22000 سرير، منها 196 بطاقة استيعابية قدرها 1800 في منطقة الساحل، كما يتوفر على 112 وكالة سياحية والأسفار، كما يوجد 13 ديوان محلي للسياحة وجمعية سياحية، وقد تمت الموافقة على إنجاز 212 مشروع استثمار بطاقة 13500 سرير، كما تم برمجة العديد من القرى السياحية للامتياز منها مشروع حدائق إيكولوجية وسياحية، حديقة دنيا وهران، مشروع الحلم السياحي مداغ بوهران، قرية هيليوس كرستيل بوهران 220 سرير، القرية السياحية موسكاردا تلمسان 732 سرير.

4. القطب السياحي للامتياز جنوب-شرق (الواحات):

يتكون هذا القطب من ولايات غرداية، بسكرة، والوادي، بمساحة قدرها 160000 كلم مربع، وتعداد سكاني 1.5 مليون ساكن، وتمتلك مخزون سياحي مهم، متكون من مناظر صحراوية وواحات (واد ميزاب، الزيبان، واد سوف)، وتنوع في الحيوانات، وتنوع في التراث والذي يرسم تاريخ البشرية (نقوش، آثار رومانية، ضريح الصحابي عقبة بن نافع، الزاوية التيجانية، واد الساورة..، بالإضافة إلى التنوع الكبير في الفنون الشعبية والأعياد المحلية والصناعات التقليدية، والنشاط السياحي الرئيسي بالقطب هو السياحة الصحراوية.

5. القطب السياحي للامتياز جنوب-غرب (توات الفرارة):

يتكون القطب من ولايتي أدرار وبشار، بمساحة قدرها 603000 كلم مربع، وتعداد سكاني قدره 900000 ساكن، وتضم هذه المنطقة جبلان كبيران من الكثبان الرملية يضمان ثلثين من الإقليم (عرق الشاش، العرق الغربي، جرف تانزروف)، ويتميز هذا القطب بغنى التراث الطبيعي والثقافي، ويتكون من ثلاث مناطق توات، القرار، تيدكلت، كما يوجد قصور الشمال بوقايس، موغول، لحمر ببشار، وقصر بوقايس وتابلبلة، وسد جرف التربة، قصر القنادسة، قصر تاغيت، قصر بني عباس، بالإضافة إلى نقوش ورسومات ومواد حجرية وأضرحة لما قبل ظهور الإسلام، والعديد من التظاهرات، والأعياد الدينية والمحلية، لذا يركز في هذا القطب على السياحة الثقافية والاكتشاف كنشاط رئيسي، ويحتوي القطب على ثلاثة مطارات، والعديد من الفنادق بـ 1713 سرير منها 120 سرير بأدرار، 192 سرير بتيميمون، مركب البستان مرقان 60 غرفة بأدرار.

6. القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (طاسيلي ناجر):

يقع هذا القطب في ولاية إليزي، ويحتوي على ملاجئ للنقوش الصخرية ذات قيمة تاريخية، والتي يتم حمايتها عن طريق الحضيرة الوطنية للطاسيلي، المصنفة تراثا عالميا من اليونيسكو سنة 1981، وهناك العديد من المواقع ذات الأهمية السياحية المتنوعة (تامريت، سفار، جبارن، كسيوان، عزف آومر، آساكاو، واد حرير)، والعديد من الأعياد، والمنتج السياحي الرئيسي لهذا القطب هو السياحة الصحراوية، سياحة التخييم في العراء، والاكتشاف، والمغارات، كما يعرف القطب إنجاز العديد من المشاريع منها منطقة جانات للتوسع السياحي، إنشاء 1600 سرير في شكل خيم، أكواخ، وبنايات مشيدة بمواد بناء محلية، وإنجاز ثلاثة فنادق من نوع موتيل بـ 30 غرفة (300 سرير)، وإنجاز خمسة مخيمات من نوع زربية 250 سرير، وإنشاء دار الطاسيلي ناجر، وإنشاء قرية حرفية.

7. القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (الأهقار):

يتمحور هذا القطب حول تمنراست، بمساحة قدرها 456200 كلم مربع، ويسكنه حوالي 137175 ساكن، ويتميز بمواقع مهمة منها الإسكرام، أدريان، أمسل، تيت، أبالسا، عين امقل، عين أبكر، تيسنو، طاسيلي الأهقار، جبل الهقار، جانت، والرحلات نحو مالي (وزارة تهيئة الإقليم والسياحة، الكتاب الثالث، SADT 2030).

خامسا: مخطط جودة السياحة الجزائر

يطمح مخطط جودة السياحة الجزائرية إلى توحيد جميع المهنيين الجزائريين في قطاع السياحة من خلال الانتهاج الطوعي للجودة، والحرص على تلبية حاجيات الزبائن وإرضائهم، سواء على الصعيد الوطني أو العالمي، وهذا المخطط تم إعداده لفائدة المهنيين وبالتعاون معهم طبقا للمعايير الدولية، وذلك من أجل توضيح المسار نحو التحسين التدريجي للخدمات والحصول على العلامة التجارية "جودة السياحة الجزائرية"، ويرتبط مخطط جودة السياحة بإنشاء العلامة التجارية "جودة السياحة الجزائرية"، ودعم الكفاءة البشرية، وتنظيم الأنشطة السياحية وتحديث البنى التحتية، وتتمثل أهداف مخطط جودة السياحة الجزائرية في (مخطط جودة السياحة الجزائرية، 2014، صفحة 07):

-دعم التنافسية الوطنية، من خلال إدراج مفهوم الجودة في جميع مشاريع تنمية المؤسسات السياحية؛

-بلوغ المهنية الأفضل في جميع قطاعات العرض السياحي الوطني؛

-دعم المناطق السياحية الوطنية وثرواتها المحلية؛

-ضمان استمرار العرض السياحي الجزائري من خلال تحسين رؤية جودة الخدمات من قبل الزبائن الوطنيين والأجانب؛

-مساعدة المؤسسات السياحية التي تعهدت بانتهاج مسار الجودة وذلك بتوفير الوسائل الملائمة لتحقيق تنميتها، وخاصة بمرافقتها في عمليات التجديد، وإعادة التأهيل والتحديث والتوسيع والتكوين؛

-ضمان تسويق متزايد للعاملين الملتزمين في انتهاج الجودة من خلال إدماجهم في شبكة المؤسسات الحاملة للعلامة التجارية "جودة السياحة الجزائرية"، وضمان اندماج أحسن في المجال التجاري وتموقع أفضل.

ويعتمد مخطط جودة السياحة الجزائرية على تطوير الموارد البشرية وتحديث المؤسسات والتجهيزات، وكذلك على إنشاء علامة تجارية خاصة تميزه وتمثل ضمانا للزبائن من قبل المؤسسات الملتزمة بهذا الانتهاج وهذه العلامة هي "جودة السياحة الجزائر"، وتقوم هذه العلامة أساسا على الامتياز، وهي تتجاوز مفهوم ترتيب المؤسسات السياحية، فهي تشهد بطريقة مرئية أن المؤسسة التزمت طوعا بانتهاج الجودة وهي تسعى دائما إلى إرضاء الزبائن، فالزبون يوجد في قلب انتهاج الجودة، فهو الذي توجه إليه الخدمة، كما أن تلبية حاجاته التي يعبر عنها أو يضمرها تعد القيمة العليا، وانتهاج الجودة هو اتباع منهج يهدف إلى تحسين متواصل في الخدامات

المقدمة لإرضاء الزبائن، وتمنح العلامة التجارية "جودة السياحة الجزائر" إلى المؤسسات السياحية التي تلتزم بانتهاج الجودة وتحترم شروط الانضمام التالية:

-الاستجابة إلى متطلبات المرجعية الوطنية لجودة السياحة (RNQT) حسب فروعها؛

-انتهاج مسار للجودة يعتمد على تدقيق حسابي داخلي؛

-إنشاء خلية دائمة مكلفة بالتدقيق الداخلي للحسابات؛

-مطابقة شروط الاستغلال وممارسة النشاط؛

العمل بقواعد حفظ الصحة والسلامة؛

-إدماج البعد البئي؛

-إعداد نظام مكلف بمعالجة شكاوي الزبائن.

وهي علامة تجارية ستشمل تدريجيا جميع مكونات ومهن العرض السياحي، وحاليا، فإن هذه العلامة متاحة في الفروع الثلاثة التالية: الفندقة، المطاعم، ووكالات السياحة والأسفار، وبلغ مجموع عدد المنخرطين في مخطط الجودة حتى سنة 2018 حوالي 450 مؤسسة سياحية مجزأة إلى: 225 مؤسسة فندقية و200 وكالات السياحة والأسفار و07 محطا حموية و18 مطعم، بالإضافة إلى 82 مشاريع سياحية فرع مشروع مؤسسات فندقية.

خاتمة:

تعتبر السياحة من أهم ركائز الاقتصاد الوطني والتي تعتمد عليها الجزائر من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني، وتوفير مناصب شغل، وتحقيق التنمية المتوازنة، خصوصا في المناطق النائية، وتتمتع الجزائر بمناطق جدب للسياحة، وتتنوع في أنماطها بين السياحة الترفيهية والصحراوية والشاطئية والعلاجية والدينية والحموية، وتقوم هذه السياحة على مجموعة من المقومات أهمها الفنادق والمدن السياحية ووكالات السياحة والأسفار، ولقد اعتمت الجزائر على إستراتيجية واضحة المعالم، تتمثل في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030 من أجل التنمية السياحية بالجزائر، حيث قامت بتقسيم المرتكزات السياحية إلى الأقطاب السياحية السبعة، وهذا للنهوض بهذه المناطق التي تحتوي مجموعة من الإمكانات الهامة، كما أطلقت مخطط جودة السياحة الجزائر من أجل إدراج مفهوم الجودة في جميع مشاريع تنمية المؤسسات السياحية، وتثمين المناطق السياحية الوطنية، وتحسين جودة صورة الخدمات السياحية المقدمة للزبائن.

ومن أجل النهوض بقطاع السياحة نقدم جملة من الاقتراحات أهمها ضرورة الاهتمام بالعنصر البشري، والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، والحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي، واعتماد المخطط التوجيهي

للتهيئة السياحية SDAT آفاق 2030 كإطار مرجعي للتنمية السياحية الداخلية مع ضرورة تحديثه باستمرار، وتعميم جودة السياحة الجزائر.

المراجع:

-جاب الله إلياس، آليات تطوير قطاع السياحة في الجزائر 2000-2010، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2016.

-سهام بجاوية، التخطيط السياحي كأداة لتحقيق التنمية السياحية دراسة استرشادية بتجربة تونس إسقاط على الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة بومرداس، الجزائر، 2015.

-عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2013.

-القانون 99-06 المؤرخ في 04 أفريل 1999 يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالات السياحة والأسفار.

قويدر الويزة، اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2010.

-وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=1290#hebergement، (2020/07/18).

-وزارة السياحة والصناعات التقليدية، مخطط جودة السياحة الجزائرية دليل الجودة، الجزائر، 2014.

وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SADT 2030، الكتاب الثالث، الأقطاب السياحية السبعة للامتياز POT.

الوكالة الوطنية لتنمية السياحة: http://www.andt-dz.org/ar/?action=formunik&type=menu&idformunik=22، (2017-11-29).

Ministère de l’Aménagement du Territoire de l’Environnement et du Tourisme, SCHEMA DIRECTEUR D’AMENAGEMENT TOURISTIQUE "SDAT 2025". Janvier 2008.